التكـــافـــل الإســـلامـــي وأثـــره علـــى المهجريـــن اليـــوم

م. منى سلطان عطوان الكيلاني
كلية الإمام الأعظم – الجامعة

المقدمـــــــة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام ، وعلمنا سبل الوصول إلى مرضاته، ودعانا لجنة عرضها السموات والأرض وبعث فينا محمداً نبياً كريماً بلغ الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله خيراً .

أما بعـد :

إن من أهم القيم التي يقوم عليها الإسلام هي التعاضد والتضامن والتكافل والتعاون والإيثار والكرم فقد عمل الشارع الحكيم على ترسيخ القيم في النفوس وشجع عليها ، لأن المجتمع لللا هذه القيم كالقشة في مهب الريح تتأثر بأي تيار يمر عليها، وتنهار باي قوة تصطدم بها، فقد وضع الإسلام قاعدة متينه ليبنى عليها المسلمون بنيانهم وهذه القاعدة هي التكافل بكل وسائله وسبله من زكاة واوقاف وصدقات وإطعام طعام وإغاثة اللهفان وقضاء حاجات المنكوين.

فالجماعة قوية بأفرادها والأفراد أقوياء بجماعتهم والذئب لا يأكل إلا الشاة القاصة ، وأول عمل قام به النبي(ﷺ) عند وصوله إلى المدينة قام بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار لتتعلم الأمة واجيالها أن القوة في التكافل والتلاحم ، أما الإنعزالية والفردية لا تأت إلا بالخراب والإنهيار وسد الأمة المنيع الذي يحميها من الطوفان والأمواج العاتية هو التكافل ولكن هناك أسباب اليوم منعت الأمة من التكافل فحب الدنيا وحب المال وانقسام الأمة إلى دويلات سياسية لا يجمعها رابط متين وعدم الإستفادة من وسائل التكافل الإسلامي كل ذلك منع الأمة التعاون والتضامن .

أهمية البحث وأسباب إختياره :

إن ما تمر به الأمة اليوم من أزمات ونكبات وحروب وما لحقها من نزوح وتهجير أعداد كبيرة من الأفراد والجماعات من ديارهم وما أصابهم من جوع وتشرد وعري ومرض دون أن تحرك الأمة ساكناً اللهم إلا من مساعدات هشة لا تسمن ولا تغن من جوع فأمام هذه الويلات كان لزاماً أن يطرح موضوع التكافل والتعاون وسبله ووسائله ليعالج ويذكر أصحاب العقول بهذه الأزمات وأن الخلل في الأفراد والمجتمع لا في الشريعة التي وضعت الحلول المسبقة لمثل هذه الحالات .

منهج البحث :

تعد خطوات في هذا البحث خطوات متدرجة ووّفقت بين موادها ما أمكن، فحررت فصول ومباحث هذا البحث بمنهج متنوع بين الإستقرائي والتحليلي والمنهج الوصفي. وحرصت على تخريج الآيات وعلى تخريج الأحاديث النبوية من مصادرها المعهودة والموثوقة ، وحاولت جهدي ألا أخوض في التفاصيل الفقهية الواسعة، إنما أعطيت نبذه عن كل موضوع فقهي دون إسهاب وعرضت نموذج تطبيقي للتكافل من كتب السيرة النبوية وهي المؤاخاة، كما جعلت فهرست المصادر والمراجع على ترتيب الحروف الأبجدية .

خطوات البحث :

تضمنت خطة البحث مقدمة اربعة مباحث والخاتمة :

المبحث الأول : التعريف اللغوي والإصطلاحي للتكافل والتهجير .

المطلب الأول : التعريف اللغوي والإصطلاحي للتكافل .

المطلب الثاني : التعريف اللغوي والإصطلاحي للتهجير .

المبحث الثاني : وسائل التكافل المهمة في الإسلام .

المبحث الثالث: نموذج من السيرة النبوية في التكافل

المبحث الرابع : أسباب منعت الأمة من التكافل .

ثم الخاتمة التي توصلت فيها إلى نتائج البحث .

وبعد هذا ، فإنني اسأل الله أن يرفع عن هذه الأمة البلاء والغمة ويرحمها رحمة عامة ويعيد عزها ومجدها ووحدتها إنه على ذلك لقدير.

المطلب الأول

التعريف اللغوي والإصطلاحي للتكافل والتهجير.

المطلب الأول

التعريف اللغوي والإصطلاحي للتكافل

تعريف التكافل لـغة : ورد في المختار الصحاح ما الكافل الذي يكفُلُ إنساناً يعوله[١] ومنهُ قوُلع تعالى : ((وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا)) [سورة آل عمران : ٣٧]. وورد في معجم مقاييس اللغة : الكفيل وهو الضامن والكافل : الذي يكفل إنساناً يعوله[٢]. وفي المصباح المنير: كفلت الرجل والصغير من باب قتل كفالة عُلته وقُمت به. والكافل : هو الذي يعول إنساناً ويُنفق عليه[٣].

مفهوم التكافل اصطلاحاً : عند التعرض لمفهوم التكافل الاصطلاحي لابد لنا من التأكيد على المصطلحات الأخرى الكثيرة التي تكون في معنى التعاون الحقيقي من معاني التضامن والتكافل والتناصر والتراحم والتناصح التي لا تخرج عن معنى التكافل في البر والتقوى . ورغم أن مفهوم التكافل الاصطلاحي مفهوم واسع يشمل جميع جوانب البر والخير والإحسان ولكن يمكن تعريفه : ((تعاون أفراد المجتمع في المحافظة على المصالح العامة والخاصة ودفع المفاسد بحيث يشعر كل فرد أنه إلى جانب الحقوق التي له أن عليه واجبات للأخرين وخاصة الذين ليس بأستطاعتهم أن يحققوا حاجاتهم الخاصة وذلك بإيصال المنافع : لهم ودفع الأضرار عنهم)) وإعطاء أولوية حق الجماعة على حق الأفراد[٤].

---

(١) مختار الصحاح : الشيخ محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان – بيروت– بلا .ط ، ١٩٨٧ (مادة كفل) ، ص٢٣٩.

(٢) معجم مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي ،طبع اتحاد الكتاب العرب (بلا.ت) مادة كفل.

(٣) المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، دار الحديث ، القاهرة – الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م) مادة كفل ، ص٣١٩.

(٤) أثر النزعة الجماعية في الفقه الاسلامي ، نواره درس– الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م) دار ابن حزم، بيروت ، ص٤٦.

المطلب الثاني

تعريف الهجرة لغة واصطلاحاً

تعريف الهجرة لغة : ورد في المختار الصحاح : (المُهَاجَرَةُ) من أرض إلى أرض ترك الأولى للثانية . وتَهَجَّرَ فلان تشَّبهَ بالمهاجرين[١]. وقال ابن منظمور : والهِجضرة والهثجرة – الخروج من أرض إلى أرض وكل مخل بمسكنه منتقل إلى قوم أخرين بسكناه ، فقد هاجر قومه ، وسمى المهاجرين : مهاجرين لأنهم تركوا ديارهم ومساكنهم التي نشؤوا بها لله[٢]. وقال الفيروز آبادي : الهجرة – هي الخروج من أرض إلى أخرى وهي تطلق على الوافد من البلاد والنازح منها على السواء في اللغة [٣]. وورد في المصباح المنير : الهِجرة بالكسر : مفارقة بلد إلى غيره[٤].

تعريف التهجير اصطلاحاً : عرف الجرجاني – الهجرة : هي ترك الوطن الذي بين الكفار والإنتقال إلى دار الإسلام[٥]. وقد عرفت في كتاب معجم ألفاظ القرآن الكريم بأنها : هي انتقال المؤمن من بلد الفتنة والخوف على دينه إلى حيث يأمن على دينه[٦]. ولعل هذا التعريف دقيق وذلك لأن تخصيص الهجرة بأن تكون من دار الكفر إلى دار الإسلام ليس بصحيح ، ذلك لأن الأساس التأريخي الشرعي الذي بنى عليه تعريف الهجرة كانت أعم من ذلك ، فهجرة الأصحاب إلى الحبشة لم يكن إلى دار الإسلام بل كان من دار الكفر والاضطهاد إلى دار الكفر والأمان على الدين والنفس، وأيضاً التعريف الأخير أوفق من التعريف اللغوي ، للهجرة ، ويؤيد هذا الإطلاق قوله تعالى ((**إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا**))[النساء :٩٧].

---

(١) المختار الصحاح : محمد بن ابي بكر الرازي ، مادة هجر ، ص٢٨٨.

(٢) لسان العرب : ابن منظور ، مادة هجر ، ج١٥، ص٣٢.

(٣) القاموس المحيط : الفيروز أبادي ، مادة هجر ، ص١٦٥٧.

(٤) المصباح المنير : أحمد بن محمد الفيومي ، مادة هجر، ص٣٧٦.

(٥) التعريفات : السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني ، وضع حواشيه وفهرسه : محمد باسل عيون السود – دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان – الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م) ص٢٥١.

(٦) المعجم : مجمع اللغة العربية – الهيئة المصرية العامة للتأليف ، الطبعة الثانية ، سنة (١٩٧٠م) ،ج٢، ص٧٨٤.

فالأية لم تعين المهاجر إليه والمهاجر منه بل علل الأمر بالهجرة بالإستضعاف والخوف من الفتنة والحكم يدور مع علته وجودا وعدماً. لكن لابد أن يقال أن الهجرة أعم من ذلك كله، وذلك في بعض الأحيان لا تكون لأجل الحفاظ على الدين بل ربما يهاجر المسلم لأجل الأمن على النفس من أن يقتل أو أن ينتهك عرضه أو لأجل الحصول على المال . فالراجح أن يقال في تعريف الهجرة : هي ترك الأوطان والبلد الذي يعيش فيه المسلم إلى بلد أخر – سواء كان دار اسلام أم دار كفر – اضطراراً أو لحاجة ملحة ويقرر العيش هناك ويكون في أغلب الأحيان بسبب الحفاظ على الدين والأفكار والعقائد والأمن عليها . وعليه فأسباب الهجرة كثيرة قد يكون من أجل الفرار بالدين والعقيدة والأفكار، وقد يكون من أجل طلب الرزق ، أو خوفاً من الظلم والأضطهاد والقتل ، والهجرة قد تكون طلباً للعلم . ومن أكثر الأسباب الشائعة للهجرة الفرار بالدين والعقيدة فلو نظرنا إلى الماضي نرى أن الأنبياء عليهم السلام الحاملين للرسالة الإلهية قد أضطروا إلى هجرة بلدانهم فراراً بعقيدتهم ، وقد خرجوا وأخرجوا من أوطانهم ، فهذا إبراهيم يقول له والده ((**قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا**))[مريم:١٣]. وقال تعالى : ((**وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مِنْ أَرْضِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا**)) [ابراهيم:١٣]. وفي هذا العصر ، كثيراً ما يفرّ الفرد من بلده وموطنه، خشية أن يلزموه ويعاقبوه على ما يعتقد من أفكار وحلول. والهجرة طلباً للرزق من أهم أسباب الهجرة قديماً وحديثاً للحصول على لقمة العيش ، وفي هذا العصر نرى الخروج من الأوطان طلباً للرزق، وكسب المعاش خاصة من قارتي أسيا وأفريقيا إلى أوربا، والدول اليوم شكلت هيئات ووزارات خاصة بالمهجرين لتنظيم دخولهم ومعاشهم ، وأصبحت اليوم تجارة خاصة لظاهرة الهجرة، حيث يتم إيصال أعداد كبيرة بطريقة غير قانونية تنطوي على أخطار كبيرة إلى البلدان التي تسودها الرفاهية والكسب. ومن أخطر ما يُفرزه النوع من الهجرة هجرة أصحاب العقول والمفكرين وتفريغ البلد من علمائها وكواردها العلمية العاملة، وهذا ما حصل في العراق ما بين سنوات (١٩٩٠-٢٠٠٣م) حيث الحصار الإقتصادي المقيت الذي استنفذ الطاقات العلمية

وبعد سقوط النظام البعثي، أتى على هذا الشعب ما هو شر من ذلك وهو الأحتقان الطائفي ، والأحتلال البغيض فكان طلب العيش في هذا البلد كمن يطلب الماء البارد وسط النار.

أما الهجرة خوفاً من الظلم والقتل ، فإذا رفع الأمن وساء الخوف ولم يأمن الأنسان على نفسه وأسرته، فلا تبقى لذة الحياة ولا رغبة في العيش ، فالفوضى والفتن والقلاقل وظهور الفرق المارقة الملحدة الضالة من الزنادقة المدعية للإسلام والإسلام منها براء والتي تفرض على الناس أفكار ومعتقدات ما أنزل الله بها من سلطان ، ومن أمثال هذه الفرق اليوم القاعدة والدولة الإسلامية في الشام والعراق وغيرها من الفرق التي لا يعرف أصلها ولا طبيعتها ، لأن مصير كل من يعارض هذه الفرق القتل والسجن فهاجرت الناس من أوطانها مجبرة على ترك ديارها وأموالها.

قال ابن العربي في أحكام القرآن في ذكره لأسباب الهجرة : (الفرار من الإذاية في البدن، وذلك فضل من الله عزوجل أرخص فيه فإذا خشى المرء على نفسه في موضع ، فقد إذن الله سبحانه وتعالى له الخروج عنه والفرار ، وما كان من موسى والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك قال تعالى : ((**فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ**))[القصص:٢١].

كذلك يلحق به الإذاية في المال ، فإن حرمة المال كحرمة الدم ، وهجرة الأصحاب إلى الحبشة هو الفرار من ظلم القريشيين وتعذيبهم(١).

أما الهجرة في طلب العلم فقد كان العلماء القدامة يعبرون القارات والبلدان مشياً على الأقدام طلباً للعلوم ، قل منهم من يجد مركباً يسافر به وقد أنشد الإمام الشافعي :

تغرب عن الأوطان في طلب العلم ---- وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفرُّج هَمّ واكتساب معيشة ---- وعلم وأدابُ وصحبةُ حامد(٢).

---

(١) أحكام القرآن : أبو بكر بن محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي علق عليه أ.د. محمد بكر إسماعيل – دار المنار – القاهرة – الطبعة الأولى ، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م ، ج١، ص٥٧١.

(٢) ديوان الإمام الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي – علق عليه محمد عفيف، دار العلوم الحديثة – بيروت – الطبعة الرابعة ،ص٢٦-٢٧، وص٤١.

المبحث الثاني
وسائل الإسلام في تحقيق التكافل

تنوعت وسائل الإسلام وتعددت في مجال التكافل ، بين الواجب الملزم والمنوب والمستحب وقد توزعت في المجالات المختلفة من أصناف الأبواب الفقهية، فالتكافل أعتمد على مبدأ عام في الشريعة وهو التعاون قال تعالى: ((وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)) [المائدة:٢]، فهذه الأية من أصول الآيات في وجوب التضامن، وفيها تحذير للمسلمين من التعاون على الإثم والعدوان لما في ذلك من الفساد الكبير .

من وسائل الإسلام في التكافل الزكاة فهو تعاون اجتماعي يجعل للفقير والمحتاج حقاً معلوماً في أموال الغني تقوم الدولة على جبايته قال تعالى : ((وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ))[الذرايات:١٩]. فالزكاة سر بقاء المجتمع الإسلامي مئات السنين وفيها تنصهر روح الانعزالية والفردية وتخفف من ويلات والمحن التي تعصف بالمجتمع . والزكاة من أركان الإسلام ولقد ذكرت بالقرآن مقترنة بالصلاة ، قال تعالى : ((وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ)) [النور:٥٦]، وهذا الأقتران إنما يدل على قوة الصلة بينهما، فالصلاة عمود الدين والزكاة الركن المالي والإجتماعي لهذا الدين[١]. والزكاة نوع من المواساة والتضامن مع المنكوبين ومن أصابهم البلاء والشفاء في بلدانهم ومناطقهم وما اشد حاجتنا اليوم لهذه الفريضة لمساعدة المحتاجين من النازحين والمهجرين من مناطقهم . ورغم عدم وجود هيئات أو مؤسسات تقوم بجمع الزكاة فقد أستمرت الدولة الإسلامية تقوم بجمع الزكاة وانفاقها على مستحقيها حتى العصر العثماني، ثم تحولت الدولة الإسلامية الواحدة الى وحدات سياسة مستقلة لا تعاون بينهما ، ولكن يمكن إنابة مديريات الأوقاف لإيجاد هيئة مختصة بجمع الزكوات تابعة لها.

١. الزكاة سبباً قوياً في التأليف والتضامن ضمن أصناف الزكاة الثمانية، فهذه الشرائح تمثل قطاعاً كبير في المجتمع وتقضى له مصالح مالية ومعنوية كبيرة .

---

(١) ملامح المجتمع المسلم : يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١ (١٤١٧هـ-١٩٩٦م)؟، ص٦١.

٢. الزكاة تحافظ على اقتصاد الدولة وتوفر ضمان اجتماعي للمحتاجين دائم وتعتبر صمام أمان وقت الإضطرابات الإقتصادية والمالية.

٣. الزكاة لها دور كبير في عملية المسح الإجتماعي وهو من الطرق التي تستعمل بجمع البيانات والمعلومات ضمن الطوائف الثماني المحددة للزكاة.

وهناك مقاصد كثيرة للزكاة لا يسع هذا البحث شمولها ، والأدلة متعددة من القرآن والسنة والإجماع تؤكد لنا درجة الإلزام التي تتمتع بهم الزكاة فهي أحدى الدعائم التي قام عليها الإسلام .

قال تعالى : ((**قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ () الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ () وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ () وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ**)) [المؤمنون : ١-٤] والأيات القرآنية في هذا المقام كثيرة ومتعددة أما في السنة الشريفة عن ابن عباس قال : قال رسول الله (ﷺ) : " بُنيَّ الاسلام على ، شهادة أن لا إله إلا الله ةأن محمداً رسول الله، أقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان"[١] والأدلة كثيرة مستفيضة في كتب الفقه وكذلك ما يتعلق ، بنصاب الزكاة بين المزروعة والمنقولة والجامدة لها تفصيلات متنوعة في كتب الفقه المتخصصة وهذا يدل على أهمية ومدى الدور الكبير للزكاة في المجتمع الإسلامي الذي ينعكس أثره على وحدة وتماسك المجتمع أمام الأحداث وتداعياتها التي غالباً ما تستهدف الأمة ووحدتها، ومقاصد الزكاة عظيمة وهي كثيرة :

١. الإهتمام بمساعدة الأخرين ونزع خصلة الشح من نفوسهم فالزكاة تعويد للفرد على المساهمة في أداء واجبه الإجتماعي والعطاء عند الحاجة، وهي مشاركة الأخرين للتغلب على مشاكلهم ومن وسائل افسلام في التكافل الصدقة وتندب صدقة التطوع في كل وقت، وفي رمضان وفي الأوقات المباركة أيام العشرة من ذي الحجة وغيرها.

وما أصاب المسلمين اليوم من ويلات التهجير والترحيل وما لحق بها من جوع وعري والسكن في العراء دون ملاذ أمن وأمراض وعاهات جسدية جراء الأنفجارات جعلت الصدقة واجبة بحقهم ، واصبحت معانى ومقاصد الصدقة فيهم تتحقق بكل أبعادها وثمراتها.

---

(١) أخرجه البخاري : رقم ٨ ، ١٢/١ واللفظ له ومسلم : وقم ١٤، ٤٤/١.

١. قال الله سبحانه وتعالى : ((وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ)) [المنافقون:١٠].

٢. ويكفى فضلاً للصدقة أن تطفئ غضب الرب وتقي ميتة السوء لما روى عن رسول الله (ﷺ) : " صدقة السر تطغئ غضب الرب ثلة الرحم تزيد في العمر، وفعل المعروف يقي مصارع السوء" (١).

٣. كما أن الصدقة دواء للمرض لقوله(ﷺ): "داووا مرضاكم بالصدقة"(٢).

٤. من الذين يظلهم الله يوم القيامة ، أصحاب الصدقات روى عن رسول(ﷺ): ((ظل المؤمن يوم القيامة صدقته))(٣).

ومن وسائل الإسلام في التكافل الوقف :

إن الوقف الذي هو تحبيس الأصل وتسبيل المنافع من أعظم ما يدخل في الإحسان واعمها واكثرها فائدة(٤) ، وهو من التبرعات التي لم يعرفها أهل الجاهلية، بل استنبطه الرسول(ﷺ) لمصالح لا توجد في سائر الصدقات(٥)، والأوقاف نظام انفرد به التشريع الإسلامي، ،اختص به المسلمون(٦).

مشروعية الوقف :

لم يثبت أصل مشروعية الوقف بدليل خاص في القرآن بل ثبت بالسنة القولية والفعلية ، وبالإجماع العملي من قبل الصحابة ، بأعتباره من أفضل العُرب المندوب إليها والأدلة مستفيضة في ذلك :

---

(١) شعب الإيمان : رقم ٣٣٤٣ ، ٢٤٥/٣.

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير : رقم ١٠١٩٦ ، ١٢٨/١٠.

(٣) أخرجه ابن خزيمه : رقم ٢٤٣٢، ٩٥/٤.

(٤) إرشاد أولى الأبصار : عبد المقصود السعدي – مكتبة أضواء ، الرياض ، ط١، ١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م، ص٢٢٩.

(٥) نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : شمس الدين الأنصاري – دار الكتب العلمية ، بيروت (١٤١٤هـ-١٩٩٣م)، ٢٥٩/٥.

(٦) الأساس في السنة : سعيد حوس ٢٤٦٩/٥.

١. عن أبـي هريـرة (رضـى الله عنـه) أن رسـول الله (ﷺ) قـال : "إذا مـات الإنسـان انقطـع عنـه عمله إلا من ثلاثة : إلا من صدقة جارية ،أو علم ينتفع به ،أو ولد صالح يدعو له)) [١].

٢. إن أبا طلحة لما سمع قوله تعالى : ((لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ))[آل عمران:٩٢] ، رغب فـي وقف بيرحـاء وهـي أحب أموالـه ، وهـي حديقـة مشـهورة وهـي اسم مـال وموضـع بالمدينة[٢].

٣. وعن ابن عمر (رضـي الله عنـه) أن عمر بن الخطاب ، قال : ((إنـي أصبت أرضاً بخيبر لم أصب مـالاً قط هو أنفس عندى منـه فما تـأمرنى بـه ؟ قال رسول الله (ﷺ) : " إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها" قال : فتصدق بها غمر (رضـي الله عنـه) أن لا يبـاع أصلها ولا يورث ولا يوهب ، فتصدق بها في الفقراء وفي العَربى)) [٣].

٤. وحديث عمرو بن الحارث قال : " مـا تـرك النبـي(ﷺ) إلا بغلتـه البيضـاء وسـلاحه وأرضـا تركها صدقة"[٤].

٥. وعن عثمان أن النبي (ﷺ) قدم المدينة وليس بها ماء يستعذب غير بئر رومة فقال : " من يشتري بئـر رومـه فيجعل فيها دلوه مع دلاء المسلمين بخير لـه فـي الجنـة، فأشتريتها من صلب مالي"[٥].

---

(١) أخرجه مسلم : رقم ١٦٣١ ، ١٢٥٥/٣.

(٢) صحيح البخاري : كتاب التفجير ، رقم الحديث ٤٥٥٤.

(٣) صحيح البخاري : رقم الحديث ٢٧٣٣-٢٧٧٢-٢٧٧٣.

(٤) صحيح البخاري : رقم الحديث ٢٧٣٩ -٢٨٧٣.

(٥) أخرجه الترمذي : رقم ٣٧٠٣ – ٦٢٧/٥.

والوقف أنواع كثيرة منها الأهلي أو الذُّرى والوقف الخيري والوقف المشترك وهو الموقوف على نوعين من الجهات أهلية وجهات خيرية . ونظام الأوقاف في الإسلام ، هو النظام المكمل لنظام الزكوات والصدقات، وبه يتكامل نظام تكافلي يسع احتياجات الأمة، فإذا ما أضيف إلى هذه الأنظمة ما شرع في الإسلام من أحكام تضبط طرق التملك ، وتوزيع الثروة ، ليطير بهذا نظاماً اقتصادياً فريداً يتميز به الإسلام عن غيره(١).

كما أصبح للأوقاف وزارات ومديريات تنظم شؤونه وتؤكد شخصيته الحكمية المستقلة ولو تم تفعيل هذه المديريات والوزارات سجلت الكثير من الأزمات التي تواجه المسلمين اليوم ومنها مشكلة المهجرين النازحين من ديارهم منها حفر الأبار لهم وتوفير المساكن المناسبة والغذاء وغيرها من المساعدات الإنسانية التي يمكن توفيرها من الصدقات الموقوفة للبر والإحسان.

من وسائل الإسلام في التكافل إطعام الطعام :

إن إطعام الطعام من أكبر القربات إلى الله حث عليها الإسلام لما فيها من إنقاذ الأرواح من التهلكة وهي وسيلة فعالة أُمام الأزمات التي تتعرض لها الأمة خاصة أمام موجات نزوح وهجرة الناس من ديارهم التي اجتاحتها أعاصير الفوضى والفتن والحروب وتركتهم بلا مال ولا زاد فإطعامهم وسد جوعتهم هو من أكبر القربات إلى الله سبحانه وتعالى والأدلة على اطعام الطعام كثيره ومستفيضة عن القرآن والسنة وهي علاج متجدد لكل الأزمات والمصاعب التي تواجه الأمة لتحفظ وجودها وتماسكها ووحدتها ومنها :-

قال تعالى في وصف الأعمال التي أدخلت المؤمنين الجنة ((**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا () إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا**))[الإنسان:٨-٩].

وقال تعالى فيمن دخل النار ((**مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ () قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ () وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ**))[المدثر:٤٤].

---

(١) الأساس في السنة ، سعيد حوى ، ص٢٤٦٩. وينظر : التكافل الإجتماعي في الإسلام : مصطفى السباعي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر – بيروت ، لبنان (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م).

أما في السنة الشريفة فالأحاديث كثيرة نورد منها :

فسأل رجلاً النبي (ﷺ) أي الإسلام خير فقال : ((تُطعِمُ الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ، ومن لم تعرف)) [١].

قال النبي (ﷺ): ((طعام الأثنين كافي ثلاثة وطعام الثلاثة كافي الأربعة)) [٢].

قال الرسول الكريم (ﷺ): ((من كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليكرم ضيفه))[٣].

إن إطعام الطعام نوع من التكافل الإسلامي وله بُعد وأثار كبيرة على الفرد والمجتمع في مواجهة الشدائد والمجاعات ينفرد بها الإسلام عن باقي أنظمة العالم .

وعبادة إطعام الطعام ينشأ عنها التودد والتحبب إلى الإخوان الذين أطعمتهم واحتساب الأجر في معونتهم وحب الذات التي تسبب تفكك المجتمع وتصدعه.

وهناك وسائل كثيرة للتكافل في الإسلام نكتفي بهذا القدر.

---

(١) صحيح البخاري : كتاب الايمان ، رقم الحديث ١٢.

(٢) صحيح البخاري : رقم ٥٣٩٢ ، ومسلم رقم ٢٠٥٨.

(٣) صحيح البخاري : رقم ٦٠١٩ – ٦١٣٥ – ٦٤٧٦.

المبحث الثالث

نموذج من السيرة النبوية في التكافل

أول مبدأ جمع بين المسلمين ، هو مبدأ التعاون بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، حيث أخى الرسول (ﷺ) في دار أنس بن مالك الأنصاري بين تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم من الأنصار على المواساة والتوارث بعد الموت دون ذوى الأرحام إلا غزوة بدر[١].

حين نزل قوله تعالى : ((وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)) [الأحزاب :٦] .

حيث رد الشارع الحكيم التوارث إلى الرحم دون عقد الإخوة[٢] ووجه الإستدلال ظاهر هنا : في أن المؤاخاة التي جاءت في أول الهجرة بين الأنصار والمهاجرين كان المقصود بها التعاون بين المسلمين في ذلك الوقت على مطالب العيش بالتعاضد والمؤازرة والمشاركة والمؤاساة والتكافل بين المسلمين تجاه كل التحديات لهذه الأمة .

قال تعالى : ((لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ () وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)) [الحشر :٨-٩].

ساهم نظام المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار في ربط الأمة بعضها ببعض، وذوبان العصبية الجاهلية فلا حمية الا للإسلام ، وأن تسقط فوارق النسب واللون والوطن ، فلا يتأخر أحد أو يتقدم إلا بمرؤته وتقواه.

---

(١) زاد المعاد في هدى خير العباد : ابن قيم الجوزية ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ص١١٨-١٢١.

(٢) المصدر نفسه .

لقد وضع النبي(ﷺ) نظام المؤاخاة لتتعلم الأجيال المسلمة أنه مهما كانت الأزمات والمصاعب والشدائد فالوحدة والتكافل والمؤاخاة هو الطريق الوحيد الذي يجلب العون والنصر بعد الله ويفتت صخور الشدائد أمام إلتحام وتجمع الأمة، وقد كان لهذه المؤاخاة ملامح تكشف عن مدى المؤاساة والتعاون والتضامن لهذه الظاهرة الغريدة في التاريخ .

١. عرض الأنصار قسمة أموالهم وأرضهم على المهاجرين ، ففي الحديث عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال : (قالت الأنصار للنبي(ﷺ) أقسم بيننا وبين إخواننا النخيل ، قال : (لا) فقالوا : تكفوننا المئونة ونشرككم في الثمرة قالوا : سمعنا وأطعنا) [١].

فهذا الحديث يفيد أن الأنصار عرضوا على النبي (ﷺ) قسمة أموالهم وهي النخيل ، فأبى عليهم النبي(ﷺ) لما فيه إحجاف بزوال ملكية ملكية أموالهم عنهم ، ورضى أن يعمل المهاجرين في الأرض مقابل الثمرة .

نلاحظ مدى مؤاساة الأنصار للمهاجرين في تخفيف مصابهم في أموالهم التي فقدوها.

٢. ومن ملامح ظاهرة المؤاخاة الأرث بالمؤاخاة جعل النبي(ﷺ) من المؤاخاة مسئولية حقيقية تشيع بين هؤلاء الإخوة حيث جعل حق الميراث منوطاً بهذا التآخي دون حقوق القرابة والرحم ، فقد كان من حكمة التشريع أن تتجلى الأخوة الإسلامية حقيقة محسوسة في أذهان المسلمين والفترة الأولى من الهجرة ، وضعت كلا من المهاجرين والأنصار أمام مسئولية خاصة من التعاون والتناصر والمؤانسة بسبب مفارقة المهاجرين لأهلهم وتركهم ديارهم وأموالهم في مكة ونزولهم ضيوفاً ، على إخوانهم الأنصار في المدينة ، فلما استقر أمر المهاجرين في المدينة وتمكن الإسلام فيها ، غدت الروح الإسلامية هي وحدها العصب الطبيعي للمجتمع الجديد في المدينة ، عاد التوارث إلى ذوى الأرحام والنسب[٢].

---

(١) صحيح البخاري : كتاب المزارعة ، رقم الحديث ٣٢٥، ص٣٧٢.

(٢) السيرة النبوية : الصلابي ، ص٣١٦.

٣. بذل المهاجرين جهدهم في البحث عن مسالك الرزق في المدينة والبحث عن العمل، فلما ألف المهاجرين جو المدينة وعرفوا مسالك الرزق فيها، وأصابوا من غنائم بدر الكبرى بما كفاهم خففوا عن إخوانهم الأنصار المسئولية المعاشية[١].

٤. ومن ملامح ظاهرة الإخاء :

صور الحب في الله حينما أخى الرسول(ﷺ) بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع ، فقال سعد بن الربيع إني أكثر الأنصار مالاً فأقسم لك نصف مالي ، وأنظر أي زوجتي هويت نزلت لك عنها ، فإذا حلت تزوجتها قال عبد الرحمن بن عوف : لا حاجة لي في ذلك ، هل من سوق فيه تجارة قال : سوق قينقاع فغدا إليه[٢].

تلاحظ البذا والعطاء والنفس الكريمة لسعد بن معاذ ومقابلها العفة وعزة النفس لعبد الرحمن بن عوف.

٥. لم يذكر المصادر أن البيوتات الحاضنة من الأنصار والمهاجرين رجالاً ونساءاً أثناء إقامتهم في هذه البيوتات ، ونعزو سبب عدم وجود هذه المشاكل أنهم أرفع وأسمى من الإنحدار إلى التفاهات الدنيوية لأن هدفهم وغايتهم هو نصرة الله ورسوله [٣].

---

(١) المصدر نفسه .

(٢) البداية والنهاية : أبي الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي ، تحقيق جودة محمد جودة ، الطبعة الأولى – دار ابن الهيثم / ص١٦٢.

(٣) السيرة النبوية : الصلابي ، ص٣١٦.

المبحث الرابع
أسباب منعت الأمة من التكافل

قد نخر سوس الترف عدد من الدول الإسلامية فأورثها ذلا وهواناً وضعفاً، فلم تعد تقوى على الوقوف في وجه أعاصير الأحداث التي اجتاحها صنوف من الهوان وهان على الناس شأنها، والترف أسقط الخلافات الثلاثة الأموية والعباسية والأندلسية[١].

ونحن نعلم أن إرادة الله قد جعلت للحياة البشرية نواميس لا تتخلف، وسنناً لا تتبدل، وحين توجد الأسباب تعدد النتائج فتنفذ إرادة الله وتحق كلمته قال تعالى: ((**وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ**))[٢].

ووجود المترفين في ذاته دليل على أن الأمة قد تخلخل بناؤها ، وسارت في طريق الإنحلال وأن قدر الله سيصيبها جزاء وفاقاً وهي التي تعرضت لسنة الله بسماحها للمترفين بالوجود والحياة[٣].

من الأسباب التي منعت الأمة من التكافل ضعف الأمة، سقوط الخلافة العثمانية دفع الدول الكافرة لتتكالب على المسلمين تكالب الأكلة على قصعتها، فحاكت المخططات، والدسائس للقضاء على الوحدة الإسلامية ولعبت النصرانية واليهودية الدور الأساس في ذلك .

وما تقسيم الأمة الإسلامية إلى دويلات إلا نتاج خططهم ، ودسائسهم، ولم تكتفي هذه الدول بالتقسيم بل دفعها حقدها الأسود على الإسلام إلى تمزيق أوصال الأمة الإسلامية، بإثارة الفتن والنعرات الطائفية[٤] والقومية ، العصبية الجاهلية وجعلت المسلمين غرباء في أوطانهم ، بل وغرباء في بلدهم وأرضهم وبين أهلهم وإخوانهم المسلمين.

---

(١) الترف وأثره في الداءاة والصالحين : محمد بن موسى الشريف،ط٥، ٢٠١٢م، دار ابن حزم، ص٢١٠-٢٤٤.

(٢) سورة هود : الآية ١١٦.

(٣) ظلال القرآن : سيد قطب ، ج٤، ص٢٢١٧.

(٤) حروب الغرب المقدسة على الإسلام : الحسيني الحسيني المعدى ، الطبعة الأولى ؟، ٢٠٠٧م، دار الكتاب العربي ، دمشق، ص١٤٤.

ومـا يؤكـد هـذه الحقيقـة أنـه فـي عـام ١٩٨١ عقـد مـؤتمر سـري، فـي مركـز الأبحـاث الإستراتيجية بولاية تكساس، وكان شعاره كيف تواجه المد الإسلامي، وتم تقسيم الدول الإسلامية إلى دول أكثر فاعلية وأكثر تطوراً، ودول أكثر حباً للإسلام، وأخضع كل دولة للدراسة على حده، وأجابت الدراسة عن سؤال مهم هو كيف يمكن الدخول إلى شعوب هذه الدول، والعمل على تنصيرها، فإذا لم يتحقق هذا الهدف، تلجأ الكنيسة إلى خلق النزاعات الأهلية والفتن[١] وقد نجحوا في تحقيق ذلك، في أفغانستان وسوريا والعراق وليبيا وغيرها، وقسموا البلاد إلى جماعات وأشعلوا الحرب وشردوا وهجروا المسلمين من أوطانهم.

من أسباب عدم التكافل والتراحم والتناصر عدم الصبر على الشدائد وضعف الإيمان لدى الأمة وعدم تقبل خشونة العيش فنجد الكثير من النازحين المسلمين بعد أن ضاقت الأرض بالكثير منهم و أوصدت الأبواب أمامهم من إخوانهم ، لجأ الكثير منهم إلى اللجوء إلى الدول الكافرة ، التي وجدوا فيها المعاملة الإنسانية والرحمة والإهتمام والعدالة الإجتماعية التي لطالما حلموا فيها يوماً، وهذه فتنة ما بعدها فتنة فليعلم الجميع أن المسلمين أفراداً وجماعات سيحاسبون أمام الله، على تقصيرهم في مساعدة المستضعفين من المسلمين وعدم مد يد العون إليهم وتركهم للدول الكافرة، لستغل حاجتهم وكربتهم وهذا ما تهدف إليه هذه الدول الكافرة التشكيك بوجود أمة مسلمة وبمبادئه.

وهنا يطرح سؤال لماذا دعا النبي(ﷺ) أصحابه في مكة ، بعد أن تعرضوا للأذى للهجرة للحبشة رغم أنها دولة نصرآنية.

الجواب : المسلمين الذين عاشوا فترة من الزمن في الحبشة كانت هجرتهم تحمل طابع اللجوء السياسي والجالية الأجنبية أكثر ما كانت تحمل طابع المجتمع الإسلامي الكامل، صحيح أن المسلمين ملكوا حرية[٢] العبادة هناك ، لكنهم كانوا معزولون عن المجتمع النصراني، ولم

(١) المصدر السابق .
(٢) السيرة النبوية : الصلابي ، ص٣٩.

يستطيعوا أن يؤثروا فيه التأثير المنشود، ولعل الله أراد للهجرة للحبشة دراساً أن نعلم ، أ،هـ ما دامت السيادة لغير المسلمين ، فلا يمكن أن يقوم مجتمع مسلم صحيح له كيانه وحريته، ولن تكون له كلمة في هذا العالم ما لم تتكاتف الأمة وتتوحد .

من أسباب عدم التكافل حب الدنيا الشديد والتقاتل على السلطة والجاه والمال، وهذا ما أعمى قلوب أصحاب هذه النزوات والشهوات الفاسدة من تجار الحروب والسلاح حتى أصبح الدين بالنسبة لهم أوراق ملونة يغلفون بها أطماعهم ومصالحهم، وهم ينفذون ما تطلبه منهم المنظمات الصهيونية اليهودية والنصرآنية الكافرة، ولو على حساب دينهم وأوطانهم وأعراضهم والظلم محرم، لما فيه من تخريب العمران والنفس والنسل ، فبولغ في ذمه وتكرير الوعيد فيه.

إن الله إذا أراد أن يذهب بالأمة ويأتي بأجلها ، ونهايتها، تركها للراحة والدعة وإنغماسها بالنعيم ، وخصب العيش، فاستكثرت من التأنق والتنعيم بالملذات، فتصعف البساطة والمروءة والعصبية[١] فتجمع المال بكل طريقه ووسيلة كانت ، وإن كانت على حساب المستضعفين والمنكوبين فكانت النهاية هذا بالنسبة للدول وكذلك الأفراد يسرى عليها ما يسرى على الدول ، من ضاعت مرؤته وشهامته وبذله المال في سبيل إخوانه المسلمين وتفضيل الدنيا على الأخرة كانت نهايته الخسران والندم .

(١) مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون ،الطبعة الثانية، ٢٠١٠، دار الفجر، القاهرة، ص١٨٤.

الخـــاتـــمـــة

إن التكافل من القيم الإسلامية العظيمة وتعتبر إحدى الأصول لتلاحم المجتمع الإسلامي .

والقاعدة التي بنى عليها النبي(ﷺ) المجتمع الجديد في المدينة، وهي السد العالي الذي يحمي الأمة من الانهيار والتصدع ، وللتكافل سبل ووسائل عديدة حث عليها الإسلام منها تكافل معاشي ويشمل طعام وملبس ومأوى ، ومنها تكافل معنوي الكلمة الطيبة والحماية ورفع الظلم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . وتكافل مالي من زكوات وصدقات وأوقاف ، وغيرها من وسائل التكافل التي لا يعرف الغرب منها إلا التكافل المادي التي تعطيه الدولة .

وتوصلت إلى نتائج في هذا البحث ومنها :-

١. أن معنى اللغوي للتكافل محدد ، أما الإصطلاحي فيدخل ضمن معاني متعددة منها التعاون والتناصر .
٢. التهجير : وهو ترك الأوطان والديار وقد بكون لأسباب متعددة منها لطلب الرزق أو العلم أو فراراً بالدين والعقيدة أو فراراً من الظلم والحروب .
٣. وسائل الإسلام في التكافل متعددة منها الزكاة وهي واجبة على كل مسلم ذكر أو أنثى وعلى كل مال بلغ النصاب وحال عليه الحول. أما الصدقات فقد حث عليها الإسلام وفضلها كبير في إطفاء غضب الرب ومداواة المرضى والتوبة ، أما الأوقاف فهي نظام انفرد به الإسلام وله هيئات ووزارات في الدول الإسلامية دلالة على شخصيته المعنوية المستقلة ويمكن الإستفادة من الأوقاف في مواجهة التحديات التي تواجه الأمة فقد أثبتت فعاليتها طوال العقود الماضية ، أما إطعام الطعام فهو من القربات التي حث عليها القرآن والسنة وجعلها سبب في دخول الجنة ومن منعها سبب في دخول النار.
٤. المؤاخاة نموذج فريد في التاريخ البشري لتتعلم البشرية معاني الإيثار والكرم والتضامن وقصص خيالية كما بدعى البعض.
٥. هناك أسباب منعت الأمة من التكافل والتضامن منها الترف وحب الدنيا والمصلحة وضعف العقيدة وانقسام الأمة .

ونسأل الله في الختام العافية من البلايا والمحن وأن يترك علينا السكينة والرحمة .

الفهرست

- **القرآن الكريم**

١. أثر النزعة الجماعية في الفقه الإسلامي، نواره الدرى ، الطبعة الأولى ، دار ابن حزم ، بيروت –لبنان، (١٤٣٠هـ-٢٠٠٩م).

٢. أحكام القرآن : أبو بكر بن محمد بن عبدالله المعروف بابن العربي، علق عليه أ.د محمد بكر اسماعيل ، دار المنار – القاهرة – الطبعة الأولى، (١٤٢٢هـ-٢٠٠٢هـ).

٣. إرشاد أولى الأبصار : عبد المقصود السعدي مكتبة اضواء السلف – الرياض – الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م).

٤. الأساس في السنة وفقهها : سعيد حوى ، دار الإسلام ، شارع الأزهر، الطبعة الأولى ، (١٤١٤هـ-١٩٩٤م).

٥. البداية والنهاية ، أبى الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي ، تحقيق جودة محمد جودة، الطبعة الأولى، دار ابن الهيثم .

٦. التكافل الإجتماعي في الإسلام : مصطفى السباعي ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت – لبنان (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م).

٧. الترف واثره في الدعاة والصالحين ، محمد بن موسى الشريف ، دار ابن حزم، الرياض ، ط٥ (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م).

٨. التعريفات : السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني ، وضع حواشيه وفهرسه باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الثانية (١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م) .

٩. ديوان الإمام الشافعي : محمد بن إدريس الشافعي ، علق عليه محمد عفيف – دار العلوم الحديثة – بيروت ، الطبعة الرابعة.

١٠. زاد المعاد في هدى خير العباد : ابن قيم الجوزية، دار الكتاب العربي ، بيروت ، بلا .ط .

١١. السيرة النبوية : علي محمد الصلابي ، الطبعة الأولى ، دار ابن الجوزي للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٠م.

١٢. صحيح البخاري : أبو بكر عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري ، دار الفيحاء، دمشق ، الطبعة الثانية _١٤١٩هـ-١٩٩٩م) .

١٣. ظلال القرآن : سيد قطب ، دار الشروق ، ط٥ ، (١٣٩٧هـ-١٩٧٧م).
١٤. القاموس المحيط : الفيروز أبادى ، مكتبة النورى ، دمشق.
١٥. لسان العرب : ابن منظور ، إعداد يوسف ضياء ، دار لسان العرب ، بيروت .
١٦. المصباح المنير : أحمد بن محمد بن علي الفيومي ، دار الحديث ، القاهرة ، الطبعة الأولى (١٤٢١هـ-٢٠٠٠م).
١٧. المعجم الكبير : سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني ، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي ، مكتبة العلوم والحكم ، الموصل ، ط٢ ، (١٤٠٤هـ-١٩٨٣م).
١٨. مجمع فتاوى ومقالات عبد الرحمن بن باز ، مكتبة المعارف ، الرياض (١٤١٧هـ) .
١٩. مجمع الزوائد : علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الريان للتراث القاهرة ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، (١٤٠٧هـ).
٢٠. مختصر صحيح مسلم : الحافظ زكي الدين عبد العظيم المنذرى ، دار ابن حزم ، بيروت – الطبعة الأولى (٢٠٠٣م).
٢١. مختار الصحاح : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان-بيروت، بلا.ط، ١٩٨٧م.
٢٢. المعجم : مجمع اللغة العربية – الهيئة المصرية العامة للتأليف ، الطبعة الثانية ، ١٩٧٠م.
٢٣. معجم مقاييس اللغة : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن حبيب الرازي، طبع اتحاد الكتاب العرب، بلا.ت.
٢٤. ملامح المجتمع المسلم : يوسف القرضاوي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط١(١٤١٧هـ-١٩٩٦م).
٢٥. مقدمة ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون ، الطبعة الثانية : ٢٠١٠م ، دار الفجر ، القاهرة ، مصر .
٢٦. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج : شمس الدين الأنصاري ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).